لم يذكر المسند اليه الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعظيما له واكتفا بقرينة الصلاة والسلام ومضمون الحديث
وتجليلا مع ذلك للعدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
ان اولى الناس هو افعل من الولى بسكون اللام اى القرب قال
فى المشارق ان اقربهم الى واخصهم بى اكثرهم هو خبر ان والضمير
للناس على الضمير للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحرف الجر متعلق
بقوله صلاة منصوب على التميز وتقدم عليه معموله مع انه
مصدر لكونه لا يقتدر بان والفعل والتقديم انما يمتنع مع ذلك
التقدير على الصحيح لان المعمول ح من صلة ان فلا يتقدم على
ان الظرف والمجرور مما تكفيهما رايحة من الفعل فيجوز مطلقا
على ما استظهره الرضى والسعد فى المطول وهو التحقيق كقوله
تعالى اكان للناس عجبا ولا تاخذكم بهما رافة فلما بلغ معه السعى
وغير ذلك مما يكثر وهذا اللفظ الذى عند المؤلف هكذا هو
فى الاحيا والذى فى الحديث ان اولى الناس يوم القيامة هكذا
ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمذى وابن حبان
بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذى حسن غريب
وقال ابن حبان صحيح واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم التقرب اليه
واتخاذه عنده يدا بذلك كما قال العلى ابن الموفق رضى الله عنه لما حج
حججا فرأى فى المنام هذه يد لك عندى كافيك بها يوم القيمة اخذ
بيدك فى الموقف فادخلك الجنة والخلايق فى كرب الحساب ولان كثرة

صلاته

صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شيا اكثر من ذكره
والمرء مع احب وشدة محبته له تدل على قوة متابعة له ان المحب لمن
يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة والمحبة والمتابعة
قربت روحه من روحه صلى الله تعالى عليه وسلم وحصل بينهما التعارف
والايتلاف والارتباط والمناسبة فكان من اولى الناس به
صلى الله عليه وسلم لاسيما و نوره من نوره وطابعه فيه ثم اطلعت
على قول الشيخ ابى عبد الله الساحلى رضى الله عنه فى بغية السالك
ان من اعظم الثمرات واجل الفوايد المكتسبات بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة فى النفس انطباعا ثابتا
متاصلا وذلك بالمداومة على الصلاة على النبى صلى عليه وسلم
باخلاص المقصد وتحصيل الشروط والاداب وتدبير المعانى
حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا يصل بين نفس
الذاكر ونفس النبى عليه الصلاة والسلام ويولف بينهما فى
محل القرب والصفا تاليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرجع
من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يوذن بالوصال
قال الله تعالى عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر
منها اختلف انتهى الغرض منه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على
صلت عليه الملائكة اخرجه ابن ماجه بسند ضعيف والطبرانى
فى الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)